

الإرهاب الصهيوني في فلسطين: مذبحه دير ياسين وإعلان قيام الكيان الإسرائيلي ماي 1948. Zionist terrorism in Palestine – Deir Yassin massacre and the declaration of the establishment of the Israeli entity in May 1948.

د/ حمزة بوقادوم (*)

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر hamzabougaa@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2025/06/ 15 تاريخ القبول: 2026/05/ 23 تاريخ النشر: 2026/06/ 08

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي العديد من الجرائم والمذابح في حق الشعب الفلسطيني؛ استهدفت كسر إرادته وإرهابه وتنفيذ عملية تطهير عرقي تنتهي بإخلاء فلسطين، حيث نفذت العصابات الصهيونية في أعقاب صدور قرار التقسيم لعام 1947 سعيًا منها لإقامة كيانها المصطنع؛ أعمالًا هجينة كانت مثالًا للجن والتجرد من الإنسانية من أهمها مذبحه دير ياسين 10-09 أبريل 1948 بقيادة الإرهابي مناحيم بيغن الذي عدها حربًا مقدسة؛ والتي كانت انموذجًا للإرهاب المنظم الذي استخدمته الجماعات اليهودية؛ حيث راح ضحيتها نحو 254 مدنيًا، وقد عملت الدعاية الصهيونية إلى بث أخبار هذه المجزرة لخلق جو من الرعب في القرى والمدن الأخرى؛ ودفع الفلسطينيين للهروب وترك أراضيهم إلى مناطق أخرى من البلاد العربية المجاورة؛ ووصف الكاتب اليهودي جون كيمشي هذه المذبحة؛ بأنها أبشع وصمة عار في تاريخ اليهود، حيث أضحت مثالًا متفردًا لعدد من الغارات الإرهابية الصهيونية التي حققت أهدافها في تفريغ فلسطين والتعجيل بإعلان قيام إسرائيل على لسان دافيد بن غوريون مساء 14 ماي 1948م.

الملخص

المذبحة، دير ياسين، التطهير العرقي، فلسطين، الكيان الإسرائيلي.

الكلمات الدالة

Abstrac:

The Israeli occupation forces committed numerous crimes and massacres against the Palestinian people, aiming to break their will, terrorize them, and carry out an ethnic cleansing process that would end with the evacuation of Palestine. Following the issuance of the partition resolution of 1947, in an effort to establish their artificial entity, the

* المؤلف المرسل.

Zionist gangs carried out barbaric acts that were an example of cowardice and inhumanity, the most important of which was the **Deir Yassin massacre on April 9-10, 1948**, led by the terrorist **Menachem Begin**, who considered it a holy war. It was an example of organized terrorism used by Jewish groups, as it claimed the lives of approximately 254 civilians. Zionist propaganda worked to broadcast news of this massacre to create an atmosphere of terror in other villages and cities, and to push the Palestinians to flee and leave their lands to other areas of neighboring Arab countries. The Jewish writer **John Kimchi** described this massacre as: It is the most hideous stain on Jewish history, as it became a unique example of a number of Zionist terrorist raids that achieved their goals of emptying Palestine and hastening the declaration of the establishment of Israel by **David Ben-Gurion** on the evening of 14 May 1948.

Keywords: Massacre, Deir Yassin, ethnic cleansing, Palestine, Israeli entity.

مقدمة:

مارست العصابات الإرهابية الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني أبشع صور التنكيل؛ تماشيا مع العقيدة الصهيونية المتعطشة لإراقة الدماء وإزهاق أرواح الأبرياء العزل دون مراعاة للسن أو الجنس، فقد دأبت تلك الزمر والتنظيمات الإرهابية على اقتحام القرى والمدن العربية الفلسطينية وسفك دماء أهاليها المدنيين؛ بدم بارد مستهدفين في ذلك زرع الدعر وبث الخوف بين ساكنيها ودفعهم إلى مغادرة أراضيهم... لذلك أقدم الصهاينة على ارتكاب مذابح ومجازر رهيبة قل ما شهدت البشرية مثيلا لها؛ من ذلك مذبحة دير ياسين في أبريل 1948 التي كانت لها تداعيات ارتبطت رأسا بالمشروع الإسرائيلي الهادف إلى تحقيق حلمهم في خلق كيانه المصطنع؛ وزرع شوكة في قلب العالم العربي. ومن هنا تطرح هذه الدراسة إشكالية رئيسة تتمحور حول دور مجزرة دير ياسين في التأثير على مجريات الصراع في فلسطين بعد ثلاثة أسابيع من المذبحة؛ فإلى أي مدى أسهمت هذه المجزرة في التعجيل بإعلان قيام الكيان الإسرائيلي؟ وتتفرع عن الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية من قبيل: ما هي الظروف والحيثيات التي أحاطت

بهذه المجزرة؟ كيف سارت مجرياتها وأحداثها؟ ما هي أبرز نتائجها وتأثيراتها؟ وللإجابة على هذه التساؤلات وللوقوف على تداعيات المجزرة؛ آثرنا الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي بتتبع الظروف والملابسات التي أحاطت هذه المجزرة؛ محاولين تقديم توصيف لها على ضوء ما تضمنته المصادر وما جاء في شهادات شهود العيان؛ سعياً لإدراك الأهداف والمرامي الحقيقية من اقتلاعها، وتبيان مدى تأثيرها المباشر على ظهور الكيان اليهودي.

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي العديد من الجرائم والمذابح ضد الشعب الفلسطيني وهي جرائم ترتقي في العديد منها إلى مستوى جرائم الحرب أو الجرائم الإنسانية، ويرى بعض الفقهاء أن السياسات والممارسات التي تتبعها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني يمكنها أن ترتقي إلى مستوى الإبادة الجماعية¹، إذ يرى عالم الاجتماع "مارتن شاو" Martin Shaw أن أعمال العنف الاستثنائية التي تنتهجها الصهيونية بصورة مركزية خلال عام 1948؛ كانت موجهة بصورة مباشرة نحو القضاء على الشعب الفلسطيني؛ سواء من حيث التطهير العرقي الواسع النطاق ضد الفلسطينيين أو في سياق المذابح المتعددة للمدنيين، و تدمير قرى بأكملها تقريباً؛ كما هو الحال مع مذبح دير ياسين؛ التي تندرج في إطار ما يمكن تسميته: الإبادة الجماعية والتطهير العرقي المتعمد².

01-التعريف بقرية دير ياسين:

دير ياسين قرية عربية فلسطينية صغيرة (12 دونماً) تقع على ربوة عالية 05 كلم غربي مدينة القدس²، وتعود تسميتها إلى اعتماد الكثير من سكان القرى في فلسطين إلحاق "دير" قبل اسم القرية، فمن المحتمل وجود دير رهبان مسيحيين في ظاهر المنطقة التي أقيمت على أراضيها القرية، أما اسم ياسين فمنسوب إلى الشيخ ياسين الذي له ضريح في القرية، وهو عبارة عن جامع يحمل اسمه، ترتفع بنحو 800م عن سطح البحر، سكنتها عائلات عربية منذ أكثر من خمسة قرون متواصلة، وأقام اليهود حياً لهم في 1906 في القدس اسموه-

جفعات شأؤول- لا يبعد كثيرا عن دير ياسين من جهة الغرب³. أقرب قريتين لها لفتا⁴ وقالونية⁵، وتبعد عن الأولى بخمسة أميال، للقرية أراض مساحتها 2857 دونما منها ثلاث للطرق والوديان و153 دونما تسربت لليهود، غرس الزيتون في 200 دونم، تحيط بأراضي دير ياسين قرى لفتا والمستعمرات اليهودية وقالونية وعين كارم⁶، كان في دير ياسين عام 1922 م 254 نسمة، وبحلول عام 1931م ارتفع العدد إلى 429 نفرا: 220 ذكور و209 إناث مسلمون بينهم يهودي واحد؛ وللجميع 91 بيتا⁷، وفي عام 1945م قدر عدد سكانها بنحو؛ (610) أنفار⁸، ووصل عشية وقوع المجزرة إلى ألف نسمة⁹، اعتمد أهالي القرية على الزراعة وتربية المواشي، وعمل بعضهم في قطع الحجارة من المحاجر القريبة لتزويد أعمال البناء في القدس¹⁰. كانت هذه القرية العربية تعيش في مجبوحة العيش، يمتلك سكانها من العرب المسلمين 1700 دونم للحبوب والثمار، وبينهم تجار ومقاولون، ويحيون حياة يسر ورخاء، كان فيها مسجدان ومدرستان وناد للرياضة، وكانت محاطة بمناطق يهودية يربو سكانها على مائة وخمسين ألفا¹¹، يتعاملون تجاريا مع المستوطنات المجاورة، ولا يملكون إلا أسلحة قديمة يرجع تاريخها إلى الحرب العالمية الأولى¹².

كان أهالي دير ياسين يدركون تماما حرجة وضع قريتهم التي لا يتجاوز عدد سكانها 800 نسمة، والتي تحيطها مستعمرات يستوطنها أكثر من 150 ألفا مدججين بالسلح¹³، ومع ذلك سادت علاقات جيرة حسنة بينهم وبين اليهود، ما عدا أحداث متفرقة أيام الثورة الفلسطينية الكبرى في ثلاثينات القرن العشرين¹⁴، ودير ياسين موقع أثري يحتوي على جدران وعقود من العصور الوسطى ومدافن، وللغرب من دير ياسين تقع قرية عين التوت، وهي أيضا بقعة أثرية تحتوي على "أنقاض ابنية معقودة" صهريج ومدفن¹⁵، والتي تقوم على أنقاضها اليوم مستعمرة صهيونية تسمى جفعات شأؤول وهي تتبع مدينة القدس في التخطيط

الصهيوني الحالي؛ وهي بالنسبة للهاجاناه قرية عربية يجب إخضاعها للسيطرة اليهودية عاجلا أو آجلا، وكانت القرية تمثل أهمية لسبيين؛ أن موقعها في أعلى التل يجعلها خطرا للضواحي اليهودية في جيفات شأؤول، بيت حاكيرم يافانوف وبايت فاجان، وكانت الهاجاناه تخطط لإقامة مهبط للطائرات على طول سلسلة التلال بين جيفات شأؤول ودير ياسين¹⁶، لذلك تعرضت دير ياسين إلى مجزرة رهيبة في شهر أبريل عام 1948م نفذتها عصابات الأوغون وليحي ضمن ما يعرف بعملية نخشون التي خططت لها منظمة الهاجاناه¹⁷.

02-خلفيات المجزرة:

كان الوضع قبيل المجزرة؛ يميل بشكل عام لصالح العرب؛ الذين استطاعوا رد هجمات المنظمات الصهيونية، فقد كانت منطقة القدس والمستوطنات الصهيونية المجاورة تعاني من حالة الحصار والتطويق، التي نظمها المجاهدون الفلسطينيون، وحتى شهر مارس 1848 عجزت منظمة الهاجاناه الإرهابية؛ عن فك ذلك الحصار، وازداد وضع المستوطنات سوءا مع استمرار الحصار العربي، وهذا ما كشفت عنه البرقية التي أرسلتها غولدا مائير من القدس يوم 29 مارس 1948 إلى رئيس الوكالة اليهودية دافيد بن غوريون، وقيمت فيها الوضع في مدينة القدس، وقالت: " تفاقمت خطورة الوضع في مدينة القدس إلى أقصى حد، وهزت الهزيمة في طريق عصيون معنوية الجمهور، وتسببت الحالة العصبية من جراء النقص في الحاجيات والنفط بالذهول، نسمع أصواتا تقول انه من الضروري مطالبة الانجليز بالبقاء في القدس أو البحث عن طريقة تسوية مع العرب"، في الوقت الذي كانت تدور فيه معارك عنيفة في منطقة القدس خاصة حول القسطل، حيث تكبدت المنظمات الإرهابية خسائر كبيرة¹⁸. لقد كانت القدس آنذاك تتعرض لضربات متلاحقة، وكان العرب بزعامة شيخ المجاهدين عبد القادر الحسيني¹⁹ يحززون الانتصارات في مواقعهم؛ كمعركة قرية القسطل²⁰ العربية (من 4- 8 ابريل

1948)، التي انتهت باستشهاد القائد العسكري الفلسطيني عبد القادر الحسيني -ابن شقيق المفتي الأكبر الحاج محمد أمين الحسيني- صبيحة الثامن من ابريل القائد عبد القادر الحسيني²¹، وإن الرغبة في الانتقام كانت قوية بعد الضربة التي وجهها العرب إلى جيوش بن تريون و اتاروت وهما مستوطنتان يهوديتان بالقرب من القدس فقدتهما إسرائيل ثم استعادتهما في سنة 1967²²، وهو ما يؤكد تقرير كتبه محارب صهيوني يدعى مثير باعيل، شارك في ارتكاب المجزرة، ودون ما شاهده؛ إذ يقول: " خلال نيسان وأيار، دارت أكثر المعارك حسما حول مدينة القدس، وسالت فيها دماء كثيرة من قوات الهجاناه والبالماخ، في معركة القسطل، وفي ذروة المعارك في منطقة القدس؛ انسحبت منظمتا ليحي واتسل من المعركة إلى قرية دير ياسين، وكان هناك في رأيي شيء غامض وراء هذا الانسحاب، ولربما كانت هناك رغبة في تصفية حسابات قديمة مع القرية العربية منذ احداث 1936-1939، التي وقعت غفغات شأوول"²³. لذلك كان اليهود في حاجة إلى انتصار حسب قول أحد ضباطها" من أجل كسر الروح المعنوية لدى العرب، ورفع الروح المعنوية لدى اليهود"، فكانت دير ياسين فريسة سهلة لقوات الأرجون، كما أن المنظمات العسكرية الصهيونية كانت في حاجة إلى مطار يخدم سكان القدس²⁴.

وهناك من يربط المذبحة المقترفة في دير ياسين بمزاعم منها؛ أن القرية كانت "وكر للعرب المسلحين" أو "نقطة تمركز لهجوم عربي"، فقد ذكرت صحيفة يهودية أنها طردت بعض المسلحين العرب؛ وفي الواقع كان هذا أمرا مستحيلا لأنها كانت محاطة بالكامل بضواحي يهودية، فقد عاشت في القرية في أمن وسلام معهم في نوع من الاتفاق، وتعاونت أحيانا مع الوكالة اليهودية، وكانت القرية الوحيدة التي لم تتقدم بطلب للسلطات العربية تفيد بأنها في خطر، ويقال أن المذبحة كانت انتقاما لهجوم عربي على قافلة متجهة إلى مستشفى هداسا

(عين كارم)، ويذكر أن الإرهابيين تكبدوا خسائر بشرية (04 قتلى وحوالي أربعين جريحاً) أثناء اقترابهم من القرية؛ ومع ذلك فإن رجال القرية كانوا غائبين لأنهم يعملون في المدينة، وعندما دخل اليهود لم يجدوا سوى كبار السن من النساء والأطفال²⁵، وقد أورد ياماكوف هرتزوك السفير الإسرائيلي في كندا بعض المزاعم تبريرا لهذه المجزرة؛ فقال " لقد حدثت واقعة دير ياسين بعد سلسلة من المذابح الأخرى كالفتك بخمسين عامل يهودي في حيفا في شهر كانون 1947، وقتل قافلة بعد قافلة، ومنها قافلة كفار عصيون التي فقدنا فيها أربعين رجلا، ثم نسف حي بن يهوذا، وفيه قتل خمسون شخصا وجرح سبعون"²⁶. كما لا يفوتنا أن نشير إلى قرار التقسيم قرارها المشؤوم رقم 181؛ الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 29 نوفمبر 1947 والقاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، وحاز أغلبية الثلثين بضغط أمريكي ودعم روسي قوي، وأعطى القرار 54.7 % من أرض فلسطين للدولة اليهودية (144000 كم²)، و 44.8 % للدولة العربية (11780 كم²) ونحو 0.5 % لمنطقة القدس²⁷، وهو ما تسبب في خلق أجواء من التوتر والصدامات الشديدة بين العرب واليهود، حيث قرر الصهاينة لإحباط كل محاولة يقوم بها مجلس الأمن قد تبطل مفعول قرار التقسيم أن يأخذوا المبادرة ويجلبوا الأمم المتحدة بالأمر الواقع، ومن ثم شنت عصابات الهجانة والجماعتان المنبثقتان عنها وهما أرغون زفاي ليومي وعصابة شتيرن هجمات على السكان العرب وكان الهجوم متعمدا²⁸؛ طبقا لخطة "دالت" التي اعتمدها قيادة الهاغاناه العليا في 10 مارس 1948، والتي حددت السياسة العملية في ساحة القتال - تقضي بتوسيع الدولة اليهودية إلى أبعد حدود التقسيم، وبنسف وحرق وتدمير القرى العربية، وطرد السكان العرب المحليين إلى خارج الحدود²⁹، وذلك باحتلال رقعة الدولة اليهودية وفق قرار التقسيم بقوة السلاح وتطهيرها عرقيا وإضافة ما أمكن من رقعة الدولة العربية إليها، وخصوصا مدينة القدس

وضواحيها³⁰، حيث كان الهدف الرئيس لليهود تفريغ المنطقة الواصلة بين تل أبيب - القدس وخلق واقع جديد خال من القرى العربية الفلسطينية³¹، حيث انسحبت عناصر من المنظمين الصهيونيتين إلى دير ياسين لتركبا بدعم وتشجيع من منظمة الهاجاناه الإرهابية في قرية دير ياسين واحدة من أبشع الجرائم التي ارتكبت ضد المدنيين في التاريخ³²؛ عن سابق تصور وتصميم ذهب ضحيتها العشرات من الأبرياء العزل، وهذا دون أن تغفل دعم أمريكا؛ فقد أكد الرئيس الأمريكي هاري ترومان في لقاء جمعه بحاييم وايزمن بالبيت الأبيض بتاريخ 18 مارس 1948؛ تأييده لإعلان قيام الدولة العبرية في 15 ماي، ونيته الاعتراف بها فور إعلانها³³، فكان هذا التأييد حافزا معنويا ودعمًا سياسيا للصهاينة للإقدام على ارتكاب هذه المذبحة.

03- وقائع مجزرة دير ياسين 9-10 أبريل 1948:

مارس الصهاينة أبشع عمليات الإجرام التي يندى لها جبين الإنسانية مع عرب فلسطين، وقاموا بأعمال السفك والدمار ما يخجل التاريخ تسطيره في صفحات كل مكان استطاعت أيديهم الآثمة الوصول إليه، فقد ارتكبت القوات اليهودية مذبة دير ياسين -التي حظيت بتغطية إعلامية واسعة-³⁴؛ في حق ساكنة تلك القرية الرعوية المسالمة التي أبرمت اتفاق عدم الاعتداء مع هاجاناه القدس؛ والذي يقضي بعدم الاعتداء على المستعمرة المجاورة "غفعات شاؤول"³⁵، وعن العلاقات بين مواطني دير ياسين وجيرانهم اليهود، يتحدث عكيبا أزولاي، قائد منطقة غفعات شاؤول آنذاك، ونائب رئيس بلدية القدس فيما بعد؛ مشيرًا أن العلاقات بينهم وبين سكان قرية دير كانت ياسين ممتازة، وأن بينهم اتفاق موقع من قبل ضابط الشرطة ناحوم بوشي باسم الوكالة اليهودية، ومختار الحي اليهودي بري بريدمان، ووقع على الاتفاق باسم قرية دير ياسين المختار ووجهاء القرية، وقد نص على الالتزام بعدم مهاجمة أحدنا للآخر، ويضيف عكيبا أزولاي بأن سكان دير ياسين التي اتصف أهلها بروح المسالمة والحياد

"حافظوا على الاتفاق، وفي اعتقادي لم يكن في قرية دير ياسين آنذاك عصابات؛ ولا حتى قوات عراقية، وكان الاتصال يتم بين سكان غفعات شأؤول ودير ياسين بواسطة موسى عباديا أزولاي"³⁶، ولكن حكم على القرية بالاختفاء لأنها في منطقة قررت خطة "د" تطهيرها³⁷.

باغت الصهاينة من عصابتي "الأرغون" و"شتيرن" الإرهابيتين الصهيونيتين - اللتان كانا أكثر أفرادهما من اليهود المتدينين ورجال الدين الربانيين والحاخامين من المنتسبين إلى جماعة "آغودات إسرائيل" الدينية اليهودية، المعروفين بفرط تعصبهم وشدة أحقادهم³⁸؛ سكان دير ياسين؛ صباح يوم الجمعة التاسع ابريل عام 1948 في الساعة الثانية فجرا، وقبل إذاعة أي تحذير وقع مكبر الصوت في حفرة؛ على الرغم من أن بيغن ظل سنوات بعد ذلك يزعم أن سكان القرية تجاهلوا التحذير إلا أن شهود العيان أجمعوا على أنه لم يذع أي تحذير قط³⁹، ويخبرنا يهودا لبيدوت مساعد بن تسيون كوهين في شهادة له أن فكرة الهجوم على دير ياسين كانت من وحي أحد أبناء مستعمرة غفعات شأؤول؛ ضابط عمليات ايتسل يهوشوا غولد شيت⁴⁰، وقد اشتركت في هذا الهجوم طائرة قذفت القرية بسبع من قنابلها، ثم تقدم المشاة يحميهم زهاء خمس عشرة دبابة فهاجموا دير ياسين من ثلاث جهات، ولم يكن في القرية سوى 85 مسلحا عربيا⁴¹، ومع ذلك دافع أهالي القرية نساء ورجالا دفاعا مستميتا عن قريتهم، بل وكبدوا المنظمات الصهيونية من الأرغون وشتيرن خسائر جسيمة مما اضطرهم إلى التقهقر، ولكن مع نفاذ ذخيرة أهالي القرية وتدخل جماعة البالماخ انقلب نصاب المعركة، وأصبحت لصالح القوات الصهيونية التي أمعنت في القتل والإجرام. ويروي مناحيم بيغن زعيم منظمة الأرغون آنذاك في حديثه عن الجزيرة: "العرب دافعوا عن بيوتهم ونسائهم وأطفالهم بقوة"⁴²، وأظهروا ضروبا من الشجاعة والإقدام؛ التي مكنتهم من قتل مائة يهودي، لكن القرية وقعت

في النهاية بأيدي اليهود الذين رفوا عليها العلم الصهيوني⁴³، لتشرع بعدها أفراد العصابات الصهيونية بقتل كل من وقع في مرمى أسلحتهم، كما عمدت إلى إلقاء القنابل داخل منازل القرية لتدميرها على من فيها، حيث كانت الأوامر الصادرة لهم تقضي بتدمير كل بيوت القرية العربية، في الوقت ذاته سار خلف رجال المتفجرات أفراد من الأرغون وشترين فقتلوا من بقي حيا في داخل المنازل المدمرة⁴⁴. وفتكوا بهم دون تمييز بين الأطفال والشيوخ والنساء، ومثلوا بجثث الضحايا وألقوا بها في بئر القرية، وكان أغلب الضحايا من النساء والشيوخ والأطفال، ولم يجزؤ الإنجليز على إرسال قواتهم، وقد وقعت المجزة بخطة مدبرة ويعلم من " الوكالة اليهودية" ويعلم "الهجاناه"، وعلى مرأى ومسمع القوات البريطانية؛ وكان هدف الصهاينة من وراء ذلك بعيدا، وهو بث الرعب والفرع في القرى العربية جميعها، ودفع الناس إلى هجرة قراهم... وساعدت الصحافة العربية آنذاك عن غير قصد في تحقيق أهداف الصهيونية، بسردها تفاصيل الجريمة الوحشية البشعة، وكان قوام القوة التي هاجمت دير ياسين 3000 إرهابي ترافقهم المدرعات "وكان يتزعم عصابة الأرغون أو الاتسل مناحيم بيغن رئيس وزراء إسرائيل فيما بعد، ويتزعم عصابة شترين أو "ليحي" إسحاق شامير الذي خلف بيغن في رئاسة الوزارة، وكان قائد الهجوم في هذه العصابة هو "يهو شع زطلر"، وقائد وحدة دفن الضحايا يدعى "نيشرين شيف"، وقيل أن قائد الهجوم على دير ياسين هو "لابيدوت"، واستمرت المجزة 13 ساعة أي حتى ساعات الظهر من يوم يوم السبت 10 أبريل 1948⁴⁵، وبعد هذه المذبحة أعلن قائد المنظمة "أرغون" في مؤتمر صحفي عزمهم على مواصلة الغزو والاحتلال، وقد ألقى بجميع من نجوا من الموت من سكان قرية دير ياسين على متن سيارات النقل التي اتجهت بهم إلى القدس وسارت في موكب فظيع في مختلف شوارع الأحياء اليهودية

المدينة من المدينة وتعرض أولئك الضحايا العرب للسب والبصق وإلقاء القمامة عليهم ثم سلمهم رجال العصابة "الأرغون" إلى السلطات البريطانية في مدينة القدس.⁴⁶

تضاربت الروايات حول عدد الضحايا دير ياسين، فالطرف الإسرائيلي الجاني؛ يتحدث عن 4-6 قتلى فقط، بل وينكر المؤرخ الإسرائيلي **اليعيزر طاوير** - محاضر في جامعة بار إيلان- كليا وقوع المجزرة، ونشر كتابا تحريزيا يفند فيه ما يسميه مزاعم الفلسطينيين والعرب.⁴⁷، ولكن الواقع لا يخفي حقيقة الجرم وفظاعة الإبادة؛ حيث تقر بعض المصادر أن عدد الشهداء يتراوح ما بين 87 و256 شهيد، ومنهم من جعل الرقم 300 ومنهم قدره بأكثر من 100 شهيد⁴⁸، حيث جعلت بعض الأبحاث عدد ضحايا المذبحة بين 93 و170؛ من دون إغفال أولئك الذين تم ذبحهم، ولم يتم إدراجهم في القائمة الرسمية⁴⁹. وبصفة عامة فإن الآراء أجمعت على أن عدد القتلى وصل ما بين 240 و250 على الرغم من أن **بيغن** كتب في كتابه **التمرد**: "أن القتلى يبلغ عددهم نصف ذلك الرقم"⁵⁰، في حين تفيد متوسط التقديرات استشهاد 250 فلسطينيا منهم 25 امرأة حامل وأكثر من 52 طفل دون سن العاشرة؛ وكان لهذه المجزرة أثر سلبي في نفوس الفلسطينيين العرب⁵¹، ويذكر الأستاذ **المسيري** أن المجزرة التي ارتكبتها المنظمتان العسكريتان الصهيونيتان راح ضحيتها 260 فلسطينيا من أهالي القرية⁵²، ويذهب البعض بالقول أن أسلوب الإرهاب الصهيوني؛ أتى على 300 من أهلها الأبرياء دون تمييز⁵³، ويبدو أن الحصيلة تزيد عن هذا الرقم؛ حيث قتلت العصابات عصابات الأرغون الصهيونية 400 شهيد أغلبهم من النساء والأطفال⁵⁴. ومثلوا بجث القتلى وألقوا بها في بئر القرية ولم يجرؤ الانجليز على ارسال قواتهم، وكانت قواتهم قريبا من مكان الحادث ومسؤولة عن الأمن، ولكنهم في شغل عن ذلك بإنقاذ المستعمرات والقوافل اليهودية من هجمات العرب⁵⁵، وحين طلب منهم السكان التحرك قالوا: إن هذا ليس من شأنهم، ويؤكد الشرطي السابق زمن

الانتداب جيرالد جرين أن البريطانيين خذلوا السكان العرب بدل حمايتهم، وذلك بعد أوامر عليا بعدم التدخل فيما يجري على الإطلاق⁵⁶، وقد وقع الهجوم بخطة مدبرة وبعلم الوكالة اليهودية والمهاجانه، والغريب أن الوكالة اليهودية خشيت عتاب الملك عبد الله، فبعثت لجلالته برقية تستنكر بها الجريمة، وتلقي المسؤولية على العصابات الصهيونية⁵⁷.

إن أهالي قرية دير ياسين كانوا قد استنجدوا بمندوب الصليب الأحمر الدولي في فلسطين؛ حيث طلبت اللجنة العربية العليا في 10 أبريل من المبعوث جاك دي رينيه أن يفعل ما بوسعه لإنقاذ عدد كبير من الجرحى وانتشال القتلى من قرية دير ياسين⁵⁸، فاتصل الأخير بالوكالة اليهودية كي تسمح له بزيارة مكان المجزرة، فحيل بينه وبين ذلك، ذلك أن المنظمات الصهيونية منعت من دخول القرية، ولم يسمح له بزيارتها إلا بعد يوم كامل؛ حاول خلاله المجرمون أن يخفوا آثار جريمتهم، فجمعوا ما استطاعوا جمعه من أشلاء الضحايا، وألقوها في بئر القرية واقفلوا باب البئر، فذهب ووجد 150 جثة ملقاة في صهريج، و40 أو 50 جثة أخرى على جانب واحد، في المجموع أحصى 254 قتيلا بينهم 145 امرأة؛ منهن 35 حاملا، وقد رافقت عصابتي الأرجون وشتين مجموعة من المراسلين الأمريكيين إلى مؤتمر صحفي؛ وقدمتا لهم الشاي والكعك، وأعلنت أنها أول عملية استيلاء يهودية على قرية عربية؛ وأنها بداية غزو فلسطين وشرق الأردن، ونشرت منشورات تصف المذبحة في العديد من القرى العربية؛ حيث جابت عربات مكبرة شوارع القدس العربية؛ تذيع بالعربية: " ما لم تغادروا دياركم، فسيكون مصير دير ياسين مصيركم"⁵⁹، وقد شجب رئيس بعثة الصليب الأحمر الدولي في فلسطين " جاك دي رينيه" هذه المجزرة بشدة، وأدانها وزير المستعمرات البريطانية، وتبرأت منها الوكالة اليهودية، وفي الوقت نفسه ذهب المندوب إلى الوكالة اليهودية وأعرب لأعلى المسؤولين عن موقف اللجنة الدولية للصليب الأحمر؛ باعتبارها ممثلا لجميع اليهود؛ أنها تتحمل اللوم على الأحداث التي

وقعت في دير ياسين؛ والتي تشكل انتهاكا صارخا لروح ونص اتفاقيات جنيف؛ وأنه بالنيابة عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر يتقدم باحتجاج رسمي إلى الوكالة اليهودية؛ التي أعربت عن أسفها لكنها كانت عاجزة عن اتخاذ أي إجراء ضد منظمة الأرجون⁶⁰.

ومن بين أساليب تنفيذ هذه المجزرة، صف الرجال إلى الحائط وإطلاق الرصاص عليهم، وكان القتلة كلما احتلوا بيتا فجره... إن عائلات كاملة تم ايقافها بجوار الحائط ثم أطلقت عليها النيران من البنادق، بنات صغيرات تم اغتصابهن، امرأة حامل تم ذبحها أولا ثم بقروا بطنها بسكين جزار، وحاولت فتاة صغيرة أخذ الجنين فتم إطلاق النار عليها... وبعض عناصر الأرجون أحالوا الجثث إلى قطع بسكاكينهم، وتم قطع أو جرح أيدي النساء وآذانهن لسرقة أساورهن أو خواتمهن أو أقراطهن، وقد قطعت أوصال الأطفال، ودمر القتلة مدرسة أطفال القرية بالكامل وقتلوا معلمة المدرسة، وقام الجنود اليهود بحرق ثلاثين جثة في شارع القرية الرئيس⁶¹. ويروي الكولونيل "ماتير باعيل" - وكان في صفوف الأرجون - ما عاينه يوم المجزرة، وذلك في تصريح لصحيفة يديعوت احرونوت الصهيونية في عددها الصادر بتاريخ 1972/04/04م: " بعد توقف إطلاق النار، وكان الوقت ظهرا، بدأ المهاجمون عملية تطهير المنازل، وأخرجوا خمسة وعشرين رجلا، نقلوا في سيارة شحن، واقتيدوا في جولة "انتصار" في حي محاييه اليهودي، وفي نهاية الجولة أحضروا إلى مقلع للحجارة بين غفعات شأوول ودير ياسين وأطلق الرصاص عليهم بدم بارد"⁶².

اعتبر زعيم الأرجون مناحيم بيغن أن ما جرى في دير ياسين نصر وصناعة للتاريخ ونموذج لما سيقومون به في كل مكان سيهاجمونه⁶³، وتفاخر بالمذبحة في كتابه (الثورة) وفضح رياء الوكالة اليهودية فقال: "... لقد استغلت الهيئات الصهيونية الرسمية التي كانت خائفة من انتصارات الأرجون والدعم الشعبي لها الرواية العربية المشتركة نتائج كبيرة غير متوقعة فقد

أصيب العرب بعد أخبار دير ياسين بملع قوي لا حدود له فأخذوا بالفرار للنجاة بأرواحهم"، وعبرت الصهيونية عن فخرها بمذبحة دير ياسين بعد مرور 32 عاما من وقوعها، حيث قررت إطلاق أسماء المنظمات اليهودية: الأرغون، والبالماخ، والهاجاناه على شوارع المستوطنة التي أقيمت على أطلال القرى الفلسطينية⁶⁴. وتأثير مذبحه دير ياسين عبر عنها الإرهابي مناحيم بيغن بقوله: " أن قوة هذه المجزرة قدمت لإسرائيل من النفع ما يعادل فائدة ست فرق عسكرية فقد أصبحت القرى العربية خالية من البشر من الخوف والرعب دون قتال"، لقد ساهم هذا الفعل الإجرامي في زيادة الذعر بين السكان العزل من الفلسطينيين⁶⁵، وخلال عام من المذبحة صدحت الموسيقى على أرض القرية العربية؛ وأقيمت الاحتفالات التي حضرها مئات الضيوف من صحفيين وأعضاء الحكومة الإسرائيلية وعمدة القدس وحاخامات يهود. وبعث الرئيس الإسرائيلي حاييم وايزمان برقية تهنئة لافتتاح مستوطنة جيفات شاؤول في قرية دير ياسين (ومع مرور الزمن توسعت القدس إلى أن ضمت أرض دير ياسين إليها لتصبح ضاحية من ضواحي القدس)⁶⁶.

04-شهادات وتقارير ومواقف عن المجزرة:

أرسل مناحيم بيغن أمرا إلى قيادته في القدس عندما وقعت المذبحة يوم 09 أفريل في قرية دير ياسين، يقدم فيه التهاني إلى كافة القواعد مبديا فخره وابتهاجه داعيا إلى مواصلة الطريق، ليعلن بعد ذلك بيومين عبر إذاعة " صوت صهيون المقاتل" التابعة لجماعة الأرغون زفاي ليومي أنها معركة مقدسة اشترك فيها لأول مرة جنود من الأرغون زفاي ليومي وليخي والبالماخ، ولقد ظل قائد الأرجون زهاء أكثر من ثلاثين عاما مقتنعا تماما أن دير ياسين كانت عملية عسكرية تقليدية حارب فيها رجاله بشجاعة وشرف؛ محاولين التقليل من وقوع خسائر بين المدنيين إلى أدنى حد⁶⁷.

يكتب حاكم عسكري سابق للقدس: "لقد تعرضنا لانتكاسة من نوع مختلف في 09 أفريل 1948 عندما شنت وحدات الاتسل وشتيرن هجوما متعمدا دون استفزاز على قرية دير ياسين الواقعة على الطرف الغربي من القدس، وكانت قرية مسالمة رفضت دخول وحدات المتطوعين العرب من الجانب الآخر من الحدود، ولم تشارك في أي هجمات على اليهود. اختارتها الجماعات المنشقة لأسباب سياسية بحتة، كان ذلك عملا متعمدا... ولم يمنحوا النساء والأطفال الوقت الكافي لمغادرة القرية ... وكان عددهم كبيرا بين 254 قتيلا أحصتهم اللجنة العربية العليا. لقد كان الحدث كارثيا بكل المقاييس. احتل المنشقون القرية لمدة يومين ثم تركوها... وكانت مذبحه دير ياسين بمثابة خدمة لهم بلا نهاية لتبرير فظائعهم ودفع سكان القرى العربية بالانضمام إلى الهجرة الجماعية التي كانت تجري آنذاك في مختلف أنحاء فلسطين"⁶⁸، وقد صرح وزير المستعمرات الانجليزي كريتش جونز في مجلس العموم قائلا: "إن جميع الحقائق التي توافرت لدينا تثبت هذه الجريمة القاسية، وأني لا أستطيع سوى التعبير عن الكراهية والاحتقار اللذين تشعرا بهما صاحب حكومة الجلالة تجاه هذه الأعمال التي هزت العالم". وبينما يعبر الوزير البريطاني عن أسفه وكرهه للجنة يتناسى أن حكومته هي المسؤولة عن الأمن دوليا وقانونيا حتى الخامس عشر من مايو "أيار"، وأن هذه المجزرة كانت تحت سلطان علم بريطانيا؛ وبالسلح الذي كونه ووزعته طوال فترة انتدابها، بل يتناسى أن الجيش البريطاني والبوليس الخاضع للضباط البريطانيين كانوا يسمعون المعركة ويتابعونها عن بعد، ولم يتحركوا لإنقاذها أو حتى لإنقاذ الأطفال والنساء والمدنيين غير المحاربين"⁶⁹.

كانت وسيلة العصابات اليهودية مثالا للجن والتجرد من الإنسانية؛ فقد جاء في كتاب "فلسطين، جريمة... ودفاع" للمؤرخ الفيلسوف أرنولد توينبي أن الصهاينة عاملوا عرب فلسطين

بكل وحشية، وذبحوا الرجال والنساء والأطفال في دير ياسين في 09 ابريل سنة 1948⁷⁰، ووصف الصحفي والكاتب الصهيوني جون كيمشي هذا الحادث بأنه بمثابة أكبر عار في تاريخ الصهيونية⁷¹، كما شبهها المؤرخ البريطاني ارنولد توينبي بأنها عملية إسقاط نفسي لما يرتكبه النازيون من جرائم ضد اليهود؛ إذ يقول " في وسع العرب أن يذكروا كثيرا من مذابح اليهود ضدهم... وعلى أية حال فإن إسرائيل هي السبب في طرد شعب فلسطين وفي المذابح التي حلت بهذا الشعب"، وقال: " لقد ذبح هؤلاء الأهالي وقتلوا عن عمد"، وقال موجها الكلام للسفير الإسرائيلي: " المذابح التي قامت بها إسرائيل في فلسطين؛ تتساوى من حيث النوع مع ما فعله الألمان... وإن كانت- في نوعيتها- تعدل كل ما فعله النازيون"⁷²، حيث شبهت مذبح دير ياسين -التي يطلق عليها المدافعون عن إسرائيل أحداث معزولة- بفضائع النازية في ليديس، ويصفها منشور حكومي إسرائيلي عام 1958؛ بأنها النموذج الوحيد للتسلط اليهودي في الحرب⁷³ وكتب مناحيم بيغن الزعيم الصهيوني الإرهابي الذي تزعم هذا الهجوم يقول: "إنه لولا النصر في دير ياسين لما كانت هناك دولة إسرائيل"⁷⁴. كما وصف الحاكم الإسرائيلي لمدينة القدس وقتئذ دوف جوزيف المأساة بأنها عدوان متعمد مقصود لم يكن قد دعا إليه شيء، ولا يخفى أن الهدف الأساسي من وراء هذه المذابح هو نشر الرعب في نفوس الناس ليغادروا قراهم ومدنهم خاصة بعد ان عملت اجهزة الاعلام الاستعمارية والصهيونية على نشر اخبار تلك المذابح والترويج لها وتحويلها وتأكيد الاعتداء على اعراض الناس، وهذا ما كان له أخطر الأثر على نفوس شعب يحافظ على شرفه وعرضه⁷⁵.

وقد أدان المثقفون اليهود الليبراليون بشدة هذه المذبحة، وكان أبرزهم مارتن بوبر الذي كتب مرارا إلى رئيس الوزراء ووزير الدفاع بشأن دير ياسين؛ ففي إحدى رسائله طلب بوبر مع ثلاثة علماء يهود من بن غوريون ترك دير ياسين خالية من السكان⁷⁶؛ لأنهم باستيطانها يسيئون إلى

العالم اليهودي والعالم أجمع، لكن بن غوريون رد عليهم بأنه كان مشغولا ولم يقرأ رسالتهم إلا بعد مدة، واعتبر اسرائيليون أكثر أن ما حدث في دير ياسين وصمة عار في جبين الصهيونية⁷⁷، وكتب الصحفي الصهيوني عاموس بن فيرد الذي اعتمد على شهادات من الأرشيف لبعض الجنود المتورطين في المجزرة وجنود من الهاجاناه الذين دخلوا القرية بعد ارتكابها بعدة أيام وقال: " وجد جنود الهاجاناه الذين دخلوا القرية بعد المجزرة بعدة أيام عشرات الجثث التي لم تدفن، وبينها جثث أطفال رضع ونساء وشيوخ، وكان ثمة جثث بلا رؤوس وأخرى مبقورة البطون، وعثر على الكثير من النساء داخل بيوتهن وأجسادهن مخزومة بطلقات نارية، وقد انبعثت من الجثث غير المدفونة رائحة كريهة، وقد أغمي على بعض المجندين في الجيش الإسرائيلي (الهاجاناه) عندما وقعت أبصارهم على هذا المنظر"، وكتب ميرؤون بنفيسيتي في كتابه "المكان المقدس" أن بن غوريون توج انتصاره بمذبحة دير ياسين، عندما عرض الناجون من المذبحة بملابسهم الرثة وحالهم البائس في شاحنات تطوف بشوارع غربي القدس؛ ليتفرج عليهم اليهود ويشتمونهم ويحرقونهم ويصقوا عليهم، في مشهد أفزع من مشاهد هجيرة ولا إنسانية العصور الوسطى⁷⁸.

لقد كان هدف المجازر الإسرائيلية منذ البدايات كسر إرادة الشعب الفلسطيني وإرهابه وترويعه، أو تنفيذ عملية تطهير عرقي تؤدي إلى طرد الفلسطينيين من أرضهم، وتجرهم فيما بعد على الاستسلام وقبول التسويات المجحفة بعدها، وإذا ما أردنا تلخيص السمات الأساسية للمجازر التي ارتكبت خلال السنين نشير إلى كونها تركز على ترويع السكان وقتلهم أو طردهم؛ كما حصل في دير ياسين التي كانت إلى حد بعيد بحسب شهادة المؤرخ والباحث في الجيش الإسرائيلي أربي يتسافي Aryeh Yitzahai طابعا مألوفاً لاحتلال قرية عربية⁷⁹.

05-تداعيات المجزرة والتعجيل بإعلان قيام الكيان الإسرائيلي ماي 1948:

كانت هذه مذبحه دير ياسين وغيرها من أعمال الإرهاب والتنكيل، إحدى الوسائل التي انتهجتها المنظمات الصهيونية المسلحة من أجل السيطرة على الأوضاع في فلسطين تمهيدا لإقامة دولة يهودية⁸⁰، بعد ثلاثة أيام من دير ياسين؛ عرض المجلس الصهيوني العام نفسه؛ "السلام والصدقة" على العرب، وأعلن أن دولة يهودية ستقام في فلسطين بعد شهر من ذلك التاريخ⁸¹؛ فالوقائع العسكرية كانت أساس الأهداف السياسية لخلق دولة يهودية متجانسة العنصر⁸²، أي أن الغاية هي فك الحصار وضمان الاستمرارية الإقليمية للدولة اليهودية المستقبلية؛ وأن الطرد هو نتاج لحالة الحرب الشاملة؛ فقد أشار الكاتب اليهودي جون كيمشي؛ أن الإرهابيين الصهاينة برروا مذبحه دير ياسين لأنها أدت إلى هروب العرب المتبقين في منطقة الدولة اليهودية بسبب حالة الذعر والهلع في صفوف الساكنة؛ في ظل التقتيل والتنكيل والتمثيل بالجثث التي طالت النساء والشيوخ والأطفال، ويكتب الباحث اليهودي الأمريكي دون بيريتش؛ أنه نتيجة لمذبحه دير ياسين "سيطرت حالة من الذعر الجماعي... على المجتمع العربي بأكمله"، ويصف آثر كويستلر: "هذه المذبحه... كانت العامل النفسي الحاسم في الهجرة الجماعية المذهلة"، ويصف مناحيم بيغن نفسه ما فعله رجاله ويخلص إلى أن: "ساد الذعر عرب أرض إسرائيل" أي فلسطين'... بدأ العرب يفرون مذعورين، وهم يهتفون: دير ياسين!... لا يمكن المبالغة في الأهمية السياسية والاقتصادية لهذا التطور"⁸³؛ ما أدى إلى تهجير واسع النطاق للفلسطينيين من القرى والمدن المجاورة خوفا من تكرار المذبحه، وهو ما أدى إلى تفرغ مناطق بأكملها من سكانها العرب، حيث كانت هذه المذبحه إحدى الوسائل التي انتهجتها المنظمات الصهيونية المسلحة من أجل السيطرة على الأوضاع في فلسطين تمهيدا لإقامة الدولة العبرية⁸⁴.

كان لهذه المجزرة الإجرامية أثر كبير في دفع أعداد غفيرة من العرب إلى الهرب؛ في ظل عمليات التهجير القسري، حيث أدت مذبح دير ياسين إلى تسريع مغادرة الآلاف من الفلسطينيين منازلهم طوعا أو قسرا؛ قبل أسابيع من إعلان إقامة الكيان الصهيوني، وما قاله الإرهابي مناحيم بيغن قائد عصابة الأرعون الإرهابية الصهيونية التي نفذت مجزرة دير ياسين: "قامت في البلاد العربية، وفي جميع أنحاء العالم، موجة من السخط على ما سموه "المذابح اليهودية"، وقد كانت الدعاية العربية تقصد تشويه سمعتنا ولكنها أنتجت لنا خيرا كثيرا، فقد دب الذعر في قلوب العرب...فقرية قالونيا التي كانت ترد هجمات الهاجاناه الدائمة، هجرها أهلها بين ليلة وضحاها واستسلمت بدون قتال، وهرب أهالي "بيت اكسا" أيضا، وقد كانت بيت "اكسا" و"قالونيا" تشرفان على الطريق العام، وبسقوطهما واحتلال القسطل، استطاعت القوات اليهودية أن تحافظ على الطريق إلى القدس...وفي أماكن كثيرة كان العرب يهربون دون أن يشتبكوا مع اليهود في أي معركة، وقد ساعدتنا أسطورة دير ياسين في المحافظة على طبرية واحتلال حيفا"⁸⁵، فقد كان الروع اغراء لهذه العصابات في اقتراف جرائم أخرى وأخرى؛ مما كان له سبب كبير في ترك كثير من مواطني فلسطين ديارهم للهرب من وجه هذه الوحوش؛ مما أفسح المجال أكثر أمام العصابات بالتمركز في فلسطين وتقريب الهدف وتحقيق الحلم، وكان التأثير السياسي والإعلامي سلاحا نفسيا استخدمته الدعاية الصهيونية التي أذاعت أخبار المجزرة لتشجيع الفلسطينيين على الرحيل من مدغم وقراهم، ضف إلى ذلك تحويل الدول العربية في بشاعة الجرائم خوفا من الاتجاه؛ الذي عدّ عاملا سيكولوجيا حاسما وقت الحرب، لذلك فإن الدول العربية قد ساعدت من حيث لا تريد في هزيمة الشعب الفلسطيني النفسية مما ضيع معه قيمة المحارب لأنه فقد روحه وامتلاكه لأعضابه وبات طي عوامل نفسية بغیضة، فبدلا من الهجوم راح يفكر في الهرب أمام اليهود بسبب تكبيرها للجرائم، وكان عليها لزاما شد أزر الشعب بعدم ذكر مثل هذه المذابح في ساعات عصيبة حتى يستطيع كل من الدفاع عن بيته وأرضه، ولذلك كان تحويل واستغلال الجرائم في الناحية السلبية أعظم منه بأن يكون دافعا للدفاع عن فلسطين من الناحية الإيجابية مما استغله

اليهود استغلالاتا بشعا، ولذلك كانت عملية سيكولوجية بارعة التأثير على روح العرب في كل الميادين لضربهم الضربة القاتلة من وراء المذابح التي تشنها عصاباتهم لأن حاضريهم استمرار لماضيهم السيء الذي مارسوا فيه أفذر الجرائم ، حيث كانت سنة 1948 سنة تحول في التاريخ فقد تجلّت وحشية اليهود بما ارتكبوه من جرائم مروعة⁸⁶، وكانت نتيجة هذا الأسلوب مغادرة جميع سكان المدن والقرى ديارهم التي استولى عليها اليهود مما أتاح لإسرائيل فرصة لم تكن هي نفسها تتوقعها عند قيامها وهي وجود مناطق خالية تصلح لسكن المهاجرين الجدد، وبذا تغلبت إسرائيل على مشكلة ديموغرافية لم يكن مشروع التقسيم قد حلها⁸⁷، يكتب مناحيم بيغن: " إن الدعاية المعادية تهدف إلى تشويه اسمنا. وفي النهاية ساعدتنا، لقد أصيب العرب الذين دخلوا إسرائيل بالذعر... وبدأ العرب يفرون رعبا حتى قبل مواجهة القوات اليهودية، ولم تكن الحقائق بل القصص الملفقة عن دير ياسين... هي التي ساعدتنا على السير نحو الانتصارات الحاسمة في ساحة المعركة. لقد ساعدتنا أسطورة دير ياسين بشكل خاص في الاستيلاء على حيفا... حيث تقدمت كل القوات اليهودية إلى حيفا مثل السكين في الزبدة... وبدأ العرب المذعورون بالفرار وهم يهتفون: دير ياسين...⁸⁸ ". لقد مثلت مذبحه دير ياسين حالة من الذعر بين الساكنة الفلسطينية؛ أدت إلى عملية نزوح جماعي خوفا من تكرار ما حدث في هذه القرية، وهو ما يبحث عنه الكيان الصهيوني؛ من وجود فضاء جغرافي واسع بلاد حدود يتسع لقيام دولته المنشودة⁸⁹.

إن مجزرة دير ياسين هي نقطة تحول في حرب 1948؛ حيث كانت عاملا رئيسيا في تهجير جزء كبير من مواطني فلسطين؛ بل اعتبرت بداية لسياسة التطهير العرقي، ففي الفترة ما بين أبريل ونوفمبر 1948؛ استولى الإسرائيليون على ما يقرب من أربعمئة (400) قرية عربية⁹⁰، درست معالمها ومنازلها درسا، ووزعت أراضيها نهباً حراماً على سكان مستعمرات يهودية أنشأت على أنقاضها⁹¹، حيث تساقطت القرى والمدن تحت ضربات الهاغاناه المتلاحقة، وسنحت الفرصة للقيادة الصهيونية لتحقيق حلم "الترانسفير" الذي طالما راودها بحجة

الضرورات العسكرية⁹²، فقد نجحت العصابات الصهيونية من مذبحه إلى أخرى في طرد مليون عربي بين مسلم ومسيحي من قرابة اثنتي عشرة مدينة وخمسمائة قرية في نفس العام، لذلك أصبحت مذبحه دير ياسين انموذجا أوليا لعدد من الغارات الإرهابية التي حققت أهدافها في تفريغ فلسطين من أصحابها⁹³، وفي كتابه المعنون " الثورة " كتب بييجين؛ يقول: " إن مذبحه دير ياسين أسهمت مع غيرها من المجازر الأخرى في تفريغ البلاد من 650 ألف فلسطيني عربي"، وأضاف قائلا: " لولا دير ياسين لما قامت إسرائيل"⁹⁴، ذلك أن دير ياسين سببت ذعرا أدى إلى إسراع سبعمئة ألف من العرب في الهروب من الأرض التي سرعان ما أصبحت إسرائيل⁹⁵، فقرية " قالونيا " التي كانت ترد هجمات الهاغاناه الدائمة؛ هجرها أهلها بين ليلة وضحاها، وهرب أهالي قرية " اكسا"، وأن العرب كانوا يهربون دون أن يشتبكوا مع اليهود في أي معركة، ويضيف بييجين قائلا أن أسطورة دير ياسين ساعدتهم في المحافظة على طبرية واحتلال حيفا⁹⁶، وهو ما روجت له الرواية اليهودية اليمينية؛ التي أرجعت سقوط المدن الفلسطينية(طبرية، حيفا، يافا) إلى سقوط دير ياسين، كما عزت الهجرة الجماعية المدنية والريفية الفلسطينية إلى ما حدث في دير ياسين⁹⁷، لذلك يمكن القول أن اليهود استطاعوا السيطرة على مناطق كثيرة في فلسطين شهر أبريل 1948م⁹⁸، وبحلول 01 يونيو من نفس العام- في أعقاب تنفيذ خطة دالت- كان 370.000 فلسطيني قد غادروا تلك الأجزاء من البلد التي استولت القوات الصهيونية عليها، حيث أرغم هذا العام ثلاثة أرباع مليون على الفرار إما بالتهريب وإما بقوة السلاح؛ وذلك بموجب فكرة الترحيل التي طالما نادى بها الصهيونية؛ إذ كانت مجزرة دير ياسين لوحدها مسؤولة عن 15 % من الهجرة⁹⁹، ووصف مناحيم بيغن في كتابه الثورة ؛ كيف بات ممكنا دخول مدينة حيفا العربية مثلما تخرق السكينة قالب الزبدة، وكيف بدأ العرب يفرون مذعورين صائحين "دير ياسين"؛ فالأعمال الإرهابية

الوحشية هي التي حققت الحلم الصهيوني في إقامة دولة يهودية، ويضيف أن العرب سيطر على عرب فلسطين نتيجة لمذبحة دير ياسين التي كان لها من التأثير ما يساوي ست كتائب من الجنود، وهو ما دفع بريطانيا إلى تقديم سحب قواتها في 1948/08/31، وكان ذلك نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين، وبانتهاء الدور البريطاني في فلسطين، تبدأ الصهيونية بداية جديدة قائمة على اغتصاب للأرض العربية وتشريد شعب فلسطين قسرا، وارتكاب المجازر، وهذه أبشع نهاية لأبشع دور قامت به بريطانيا، ويكاد يكون أبشع أدوار التاريخ¹⁰⁰، وبذلك ساهمت في تفويض معنويات السكان العرب وتسريع هروهم؛ علاوة على ذلك فإن الحجم الاستثنائي الذي أعطي لهذه الجريمة قد طغى على معركة دير ياسين؛ إذ يضع الباحث الفلسطيني شريف كناعنة مذبحه دير ياسين وإخلاء القدس الغربية عام 1948م في إطار ما يسميه "نمط المجازر الكبرى" الذي اتبعه الصهاينة في غزوهم للمدن الفلسطينية الكبرى، فقد أدت الهجمات اليهودية إلى إحباط المعنويات والنزوح؛ فمن شأن مذبحه قرية أن تؤدي إلى الذعر والمزيد من الفرار؛ مما يسهل إلى حد كبير احتلال المدينة العربية والبلدات والقرى المحيطة. إن دير ياسين التي كانت مسرحا لأفظع مذبحه جماعية للمدنيين الفلسطينيين عام 1948؛ كانت الحدث الذي أصبح العامل الأهم في هجرة 1948، وعلامة قوية على العنف الذي رافق تأسيس دولة إسرائيل¹⁰¹، لذلك اعتبرها العرب أعظم مجزرة في حرب فلسطين، حيث كان للإرهاب المنتشر بين السكان الفلسطينيين تأثير حاسم على الأحداث اللاحقة في فلسطين، وكان ذلك سببا في نزوح جماعي للاجئين إلى الدول المجاورة، حيث بلغ عدد الفلسطينيين الذين تمكنوا من البقاء في منازلهم تحت الحكم الإسرائيلي بعد حرب 1948؛ بلغ عددهم 156000 نسمة، بينما فر الباقون من منازلهم بحثا عن الأمان؛ لقد أدى الإرهاب الصهيوني إلى تهجير 726000 لاجئ فلسطيني مباشرة بعد الحرب¹⁰². لقد أدت الأعمال العدائية

في فلسطين إلى اجبار عدد كبير من الناس على مغادرة منازلهم، بسبب الذعر الناتج عن القتال في مجتمعاتهم أو بسبب الشائعات حول الإرهاب الحقيقي والمفترض أو بسبب إجراءات الطرد¹⁰³.

وأيا كان فالثابت أن مذبحه دير ياسين والمذابح الأخرى المماثلة لم تكن مجرد حوادث فردية أو استثنائية طائشة، بل كانت جزءا أصيلا من نمط ثابت ومتواتر ومتصل، يعكس الرؤية الصهيونية للواقع والتاريخ والآخر، حيث يصبح العنف بأشكاله المختلفة وسيلة لإعادة صياغة الشخصية اليهودية وتنقيتها من السمات الطفيلية والهامشية التي ترسخت لديها نتيجة القيام بدور الجماعة الوظيفية، كما أنه أداة تفرغ فلسطين من سكانها وإحلال المستوطنين الصهاينة محلهم وتثبيت دعائم الدولة الصهيونية وفرض واقع جديد في فلسطين يستبعد العناصر الأخرى غير اليهودية المكونة لهويتها وتاريخها. وقد عبرت الدولة الصهيونية عن فخرها بمذبحه دير ياسين بعدد 32 عاما من وقوعها، حيث قررت إطلاق أسماء المنظمات الصهيونية: الأرجون، واتسل، والبالماخ، والهاجاناه على شوارع المستوطنة التي أقيمت على أطلال القرية الفلسطينية¹⁰⁴؛ ومنه يتبين بما لا يدع مجالا للشك أن مذبحه دير ياسين كانت الأساس المتين الذي قام عليه الكيان الصهيوني الوليد عام 1948م، باعتبارها وسيلة من وسائل الضغط الصهيوني التي أجبرت الفلسطينيين على ترك مدنها وقراهم، بل ترك أجزاء واسعة من بلادهم.

خاتمة:

كانت أساليب الذبح والإرهاب نخب الصهاينة؛ الذين ارتكبوا مجازر رهيبة؛ كانت مدبرة ومنظمة ومدارة من قبل كبار الشخصيات اليهودية؛ التي استهدفت من خلالها نشر الذعر بين العرب؛ كمجزرة دير ياسين في شهر أبريل 1948؛ التي كانت أكثر من مجرد حادثة دموية ومنعرجا حاسما دفع الآلاف من الفلسطينيين إلى ترك أراضيهم؛ تماشيا مع المشروع الصهيوني الاستيطاني الهادف إلى تفرغ الأرض من ساكنتها؛ تسهيلا لإعلان إسرائيل؛ ما ترتب عنه عمليات تطهير عرقي... حيث كانت دير ياسين محطة مفصلية في النكبة الفلسطينية، فقد أدى تسارع الأحداث إلى سيطرة اليهود التامة في ظل النزيف البشري؛ على المنطقة الساحلية

الغربية، وجبهة الجليل الغربي والشرقي وكل الأراضي التي خصصت لإقامة الدولة اليهودية، بالإضافة إلى مناطق يافا وجزء كبير من قرى اللد والرملة والجليل الغربي، والتي خصصت لإقامة الدولة العربية حسب مشروع التقسيم نفسه... وبالتالي انتهاز الفرصة وإعلان قيام الكيان الإسرائيلي على لسان دافيد بن غوريون مساء 14 ماي 1945. -المصادر والمراجع:
أولا-المصادر:

- 01-الحسيني الحسيني معدي: مذكرات مناحيم بيجين، ط1، دار الخلود للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2013.
- 02-ارنولد توينبي: فلسطين جريمة... ودفاع، تع عمر الديراوي، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1981.
- 03-عبد الله التل: كارثة فلسطين-مذكرات عبد الله التل... قائد القدس-، ط2، دار الهدى، فلسطين، 1990.
- 04-مُجد أمين الحسيني: حقائق عن قضية فلسطين، مكتب الهيئة العربية العليا لفلسطين، القاهرة، مصر، 1954.

05-O.N.U: **Origines et évolution du Problème Palestinien 1917-1988**, New York, 1990, P 147.

06-Rapport de M. Jaques de Reynier, chef de la délégation du comité international de la Croix-Rouge en Palestine, sur les combats de Deir Yassin(Jérusalem), 13 Avril 1948.

ثانيا-المراجع:

- 01-إدارة التوجيه المعنوي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني: المجازر المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني خلال القرن العشرين، دمشق، 2001.
- 02-أريك سيلفر: بيجين سيرة حياته، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، 2013.

- 03-إسلام شحدة العالول: التطهير العرقي ضد الشعب الفلسطيني، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2023.
- 04-تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998
- 05-جمال عبد الهادي مُجّد مسعود، وفاء مُجّد رفعت جمعة: الطريق إلى بيت المقدس " القضية الفلسطينية"، ط2، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر، 2001.
- 06-جوني منصور: مجازر ونهب اعتذارات واعترافات، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، فلسطين، نيسان 2022.
- 07-راما عزيز دراز: القضية الفلسطينية بين التعريب والتدويل 1918-1948، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2017.
- 08-رفيق شاعر النتشة: الاستعمار وفلسطين، ط2، مطبعة بيت المقدس، عمان، الأردن، 1968.
- 09-رفيق شاعر النتشة، إسماعيل احمد ياغي: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، 1991.
- 10-سالم حسين البرناوي: القضية الفلسطينية "دراسة سياسية وثائقية"، ط1، منشورات جامعة قانيونس، بنغزي، ليبيا، 1999.
- 11-سعد سعدي: معجم الشرق الأوسط، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1998.
- 12-صلاح العقاد: قضية فلسطين المرحلة الحرجة (1945-1956)، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، مصر، 1968.
- 13-عبد الوهاب المسيري: الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى، ط2، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2002.
- 14-عطية عبد الله عطية، عين كارم الحقيقة والحلم-دراسات وخواطر، ط1، المكتبة الوطنية ومركز الوثائق، عمان، الأردن، 1992.

- 15-عمر عبد العزيز عمر: في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2005.
- 16-عمر مصالحة: السلام الموعود الفلسطينيون من النزاع إلى التسوية، ج8، ق2، ط1، دار الساقى، بيروت، لبنان، 1994.
- 17 -غزي السعدي: من ملفات الإرهاب الصهيوني مجازر وممارسات 1936-1983، ط1، دار الجليل للنشر، عمان، الأردن، 1985.
- 18-فخري أحمد الخطيب، قالونيا...الإنسان...والتاريخ، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، 1999
- 19-محسن مُجَّد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2012.
- 20 -مُجَّد مصباح حمدان: الاستعمار والصهيونية العالمية، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، لبنان، 1967.
- 21-مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، ج1+8، طبعة جديدة، دار الهدى، كفر قزح، فلسطين، 1991.
- 22-منتصر دار ناصر: الإبادة الجماعية في فلسطين من منظور القانون الدولي، الإدارة العامة للتشريع، دائرة الدراسات والأبحاث، 2024.
- 23-نور الدين مصالحة: طرد الفلسطينيين مفهوم الترانسفير في الفكر والتخطيط الصهيونيين 1882-1948، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1992.
- 24-وزارة الدفاع الوطني اللبنانية: القضية الفلسطينية والخطر اليهودي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت، لبنان، 1973.
- 25-وليد الخالدي: دير ياسين الجمعة 1948/4/9، ط2، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 2003.

- 26- ياسر علي: المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2009.
- 27- يحيى جبر وآخرون: موسوعة علماء فلسطين وأعيانها، ج1، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2010.
- 28- Guy Ottewell: «**Deir Yassin: A forgotten Tragedy with present day Meaning**», Edition of Perspective, The Palestine National librairie Movement, Fateh, 1969, P 03, 04.
- 29- Ilan Pappé; **A history of modern Palestine**, second edition , *Cambridge University Press*, New York, United States of America, 2006, P 129.
- 30-Ilan Pappé : **Le nettoyage ethnique de la Palestine**, Librairie Arthème Fayard, France, 2008.
- 31-Nur Masalha: **The Palestine Nakba**, Zed Book LTD, New York, America, 2012.
- 32 -George Bensossan: **Les Pogroms en Palestine avant la création de l'état D'Israël (1830-1948)**, Paris, France, 2024.
- 33- Mohsen Mohamed Saleh: **History of Palestine**, Al-Falah Foundation, Cairo, Egypt.

ثالثا-الرسائل الجامعية:

- 01-يوسف بن علي رابع الثقفي: الإرهاب الصهيوني في فلسطين 1948-1973، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2006.

رابعا-المقالات والندوات:

- 01-مارك ليفاين وإيريك شيفيتس: "فلسطين وإسرائيل وشعرية الإبادة الجماعية"، تر مُجَّد المحفلي، المستقبل العربي، العدد 473، 2019، ص 28، 29.
- 02-وليد الخالدي: "بناء الدولة اليهودية 1897-1948 الأداة العسكرية"، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 39، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1999، ص 31.
- 03- عبد العظيم أحمد عبد العظيم: "الإبادة الجماعية في فلسطين...دراسة في جغرافية الجريمة"، ندوة جغرافية الجريمة، جامعة المنيا، مصر، 10 مارس 2014.

الهوامش

- ¹ - منتصر دار ناصر: الإبادة الجماعية في فلسطين من منظور القانون الدولي، الإدارة العامة للتشريع، دائرة الدراسات والأبحاث، 2024، 12، 13.
- ² - مارك ليفاين وإيريك شيفيتس: "فلسطين وإسرائيل وشعرية الإبادة الجماعية"، تر مُجَّد المحفلي، مجلة المستقبل العربي، العدد 473، 2019، ص 28، 29.
- ³ - جوني منصور: مجازر ونهب اعتذارات واعترافات، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، فلسطين، نيسان 2022، ص 29.
- ⁴ - لفتا: ثاني أكبر قرى قضاء القدس، الواقعة، تقع في ظاهر القدس الغربي، تبعد عن المسجد الأقصى بنحو 05 كيلومترات، أقيمت على أراضيها مستعمرة في نفتوح وغفعات شأؤول. انظر مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، ج1، طبعة جديدة، دار الهدى، كفر كرع، فلسطين، 1991، ص 261.
- ⁵ - قالونيه: قرية فلسطينية؛ تقع على بعد 05 كيلومترات إلى الشمال الغربي لمدينة القدس على الطريق الموصل بين القدس ويافا، سقطت بعد احتلال دير ياسين والقسطل في 11 أبريل 1948، انظر فخري أحمد الخطيب، قالونيا...الإنسان...والتاريخ، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، 1999، ص 88.
- ⁶ - عين كارم: كبرى قرى قضاء القدس سواء من حيث المساحة أو عدد السكان، تبعد عن القدس سبعة كيلومترات إلى الجنوب الغربي منها، وهي مسقط سيدنا يحيى، تبلغ مساحتها 20 كلم²، لم تسقط رسميا بيد العدو سقطت من دون مقاومة في 19 جويليه 1948، وكانت آخر القرى التي سقطت، انظر عطية عبد الله

- عطية، عين كارم الحقيقة والحلم-دراسات وخواطر، ط1، المكتبة الوطنية ومركز الوثائق، عمان، الأردن، 1992، صص 55-153.
- ⁷ - مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، ج8، المرجع السابق، ص 131.
- ⁸ - إدارة التوجيه المعنوي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني: المجازر المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني خلال القرن العشرين، دمشق، 2001، ص 14
- ⁹ - غزي السعدي: من ملفات الإرهاب الصهيوني مجازر وممارسات 1936-1983، ط1، دار الجليل للنشر، عمان، الأردن، 1985، ص 58.
- ¹⁰ - جوني منصور: المرجع السابق، ص 29.
- ¹¹ - جمال عبد الهادي محمد مسعود، وفاء محمد رفعت جمعة: الطريق إلى بيت المقدس " القضية الفلسطينية"، ط2، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر، 2001، ص 326.
- ¹² - عبد الوهاب المسيري: الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى، ط2، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2002، صص 253-257.
- ¹³ - راما عزيز دراز: القضية الفلسطينية بين التعريب والتدويل 1918-1948، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2017، ص 216.
- ¹⁴ - جوني منصور: المرجع السابق، ص 29.
- ¹⁵ - مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، ج8، المرجع السابق، ص 131.
- ¹⁶ - الحسيني الحسيني معدي: مذكرات مناجيم بيجين، ط1، دار الخلود للنشر والتوزيع، القاهرة، 2013، ص 163.
- ¹⁷ - الهاجاناه: منظمة عسكرية صهيونية تعني قوات الدفاع، أنشأتها قوات المستدروت في 25 جوان 1925، من رجالها البارزين موشي دايان، اسحاق رابين، شمعون بيريز، شكلت العمود الفقري لجيش الدفاع الإسرائيلي بعد تأسيس الدولة عام 1948، انشق عنها جناح الهاجاناه "ب" وانضم إلى جماعة جايونتسكي، وكون معها منظمة الأرغون، وفي عام 1941 تكون منها فرقة "البالمخ الخاصة". انظر سعد سعدي: معجم الشرق الأوسط، ط1، دار الجليل، بيروت، لبنان، 1998، ص 407.
- ¹⁸ - غزي السعدي: المرجع السابق، ص 58.

¹⁹ - الشيخ عبد القادر الحسيني (1908-1948) " قائد المجاهدين وابن شيخ المجاهدين": سياسي فلسطيني مقدسي وقائد عسكري، من عائلة فلسطينية ميسورة واسعة النفوذ، ناضل منذ شبابه من أجل القضية الفلسطينية، انضم إلى الحزب العربي الفلسطيني حيث تولى إدارة مكتبه، وساهم في تحرير جريدته "اللواء" سنة 1935، تفتقت موهبته الصحفية على صفحات مجلة "الجامعة الإسلامية"، واعتبر أول من بدأ الثورة الفلسطينية الكبرى سنة 1936 بحشده رجال المقاومة في الأراضي لمجابهة الاحتلال، خاض معاركها الكبرى، شارك في ثورة رشيد عالي الكيلاني بالعراق، قام الشيخ- بعد قيام الهيئة العربية العليا بإعلان الجهاد غداة صدور قرار التقسيم- بتشكيل قوات الجهاد المقدس، من أهم عملياته؛ نسف مقر الوكالة اليهودية بالقدس، وخلال وجوده بدمشق بلغه خبر الاحتلال الصهيوني لقرية القسطل، فعاد مباشرة وقاد هجوما مستحيلا انتهى باستشهاده في 08 أبريل 1948 وهو يخوض معركة تحريرها. للمزيد انظر؛ يحيى جبر وآخرون: موسوعة علماء فلسطين وأعيانها، ج 1، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2010، ص 14-153.

²⁰ -القسطل: قرية فلسطينية تبعد نحو 05 أميال إلى الغرب من القدس وتؤلف موقعا استراتيجيا مهما؛ حيث كانت تسد الطريق إلى القدس.

²¹ - وزارة الدفاع الوطني اللبنانية: القضية الفلسطينية والخطر اليهودي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت، لبنان، 1973، ص 255.

²² - الحسيني الحسيني معدي: المصدر السابق، ص 165.

²³ - غزي السعدي: المرجع السابق، ص 59.

²⁴ - عبد الوهاب المسيري: المرجع السابق، ص 253-254.

²⁵ - Guy Ottewell: «Deir Yassin: A forgotten Tragedy with present day Meaning», Edition of Perspective, The Palestine National librairie Movement, Fateh, 1969, P 03, 04.

²⁶ - ارنولد توينبي: فلسطين جريمة... ودفاع، تع عمر الديراوي، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1981، ص 103.

²⁷ - محسن نجاد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2012، ص 59.

- ²⁸ - عمر عبد العزيز عمر: في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2005، ص 312-313.
- ²⁹ - نور الدين مصالحة: طرد الفلسطينيين مفهوم الترانسفير في الفكر والتخطيط الصهيونيين 1882-1948، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1992، ص 166، 167.
- ³⁰ - وليد الخالدي: دير ياسين الجمعة 1948/4/9، ط2، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 2003، ص 130.
- ³¹ - جوني منصور: المرجع السابق، ص 30.
- ³² - غزي السعدي: المرجع السابق، ص 58.
- ³³ - وليد الخالدي: "بناء الدولة اليهودية 1897-1948 الأداة العسكرية"، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 39، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1999، ص 31.
- ³⁴ - Ilan Pappé; **A history of modern Palestine**, second edition, Cambridge University Press, New York, 2006, P 129.
- ³⁵ - عمر مصالحة: السلام الموعود الفلسطينيون من النزاع إلى التسوية، ج8، ق2، ط1، دار الساقى، بيروت، لبنان، 1994، ص 168.
- ³⁶ - غزي السعدي: المرجع السابق، ص 61.
- ³⁷ - Ilan Pappé : **Le nettoyage ethnique de la Palestine**, Librairie Arthème Fayard, France, 2008, P 125.
- ³⁸ - محمد أمين الحسيني: حقائق عن قضية فلسطين، مكتب الهيئة العربية العليا لفلسطين، القاهرة، مصر، 1954، ص 65، 66.
- ³⁹ - اريك سيلفر: بيجين سيرة حياته، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، 2013، ص 122-125.
- ⁴⁰ - وليد الخالدي: دير ياسين الجمعة 1948/4/9، المرجع السابق، ص 31.
- ⁴¹ - تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998، ص 296.
- ⁴² - إسلام شحدة العالول: التطهير العرقي ضد الشعب الفلسطيني، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2023، ص 131.
- ⁴³ - تيسير جبارة: المرجع السابق، 296.
- ⁴⁴ - إسلام شحدة العالول: المرجع نفسه، ص 130.

- 45- إدارة التوجيه المعنوي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني: المرجع السابق، ص 14، 15.
- 46- رفيق شاعر التنشئة: الاستعمار وفلسطين، ط2، مطبعة بيت المقدس، عمان، الأردن، 1968، ص 352-350.
- 47- جوني منصور: المرجع السابق، ص 32.
- 48- إدارة التوجيه المعنوي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني: المرجع السابق، ص 14، 15.
- 49- Ilan Pappé : **Le nettoyage ethnique de la Palestine**, Op.cit, P 125.
- 50- الحسيني الحسيني معدي: المصدر السابق، ص 173، 174.
- 51- رفيق شاعر التنشئة، إسماعيل احمد ياغي: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، 1991، ص 84.
- 52- عبد الوهاب المسيري: المرجع السابق، ص 254.
- 53- صلاح العقاد: قضية فلسطين المرحلة الحرجة (1945-1956)، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، مصر، 1968، ص 67، 68.
- 54- راما عزيز دراز: المرجع السابق، ص 216.
- 55- أكرم زعيتر: القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، 1955، ص 210.
- 56- إسلام شحدة العالول: المرجع السابق، ص 1131-132.
- 57- عبد الله التل: كارثة فلسطين، ط2، دار الهدى، فلسطين، 1990، ص 17، 18.
- 58- **Rapport de M. Jaques de Reynier, chef de la délégation du comité international de la Croix-Rouge en Palestine, sur les combats de Deir Yassin(Jérusalem), 13 Avril 1948, P 01-03.**
- 59- Guy Ottewell: **Op.cit**, P 04-05.
- 60- **Rapport de M. Jaques de Reynier, Op.cit , P 03.**
- 61- جوني منصور: المرجع السابق، ص 31.
- 62- إدارة التوجيه المعنوي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني: المرجع السابق، ص 14، 15.
- 63- جوني منصور: المرجع السابق، ص 32.

- ⁶⁴ - إسلام شحدة العالول: المرجع السابق، ص 127-133.
- ⁶⁵ - سالم حسين البرناوي: القضية الفلسطينية "دراسة سياسية وثائقية"، ط1، منشورات جامعة قانوينس، بنغزي، ليبيا، 1999، ص 148-149.
- ⁶⁶ - عبد الوهاب المسيري: المرجع السابق، ص 257.
- ⁶⁷ - الحسيني الحسيني معدى: المصدر السابق، ص 161.
- ⁶⁸ - O.N.U: **Origines et évolution du Problème Palestinien 1917-1988**, New York, 1990, P 147.
- ⁶⁹ - جمال عبد الهادي محمد مسعود، وفاء محمد رفعت جمعة: المرجع السابق، ص 326-330.
- ⁷⁰ - مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، ج8، المرجع السابق، ص 131.
- ⁷¹ - عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص 312-313.
- ⁷² - ارنولد توينبي: المصدر السابق، ص 90.
- ⁷³ - Guy Ottewell: **Op.cit**, 1969, P 05.
- ⁷⁴ - عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص 312-313.
- ⁷⁵ - رفيق شاكرا نتشة: الاستعمار وفلسطين، المرجع السابق، ص 350-352.
- ⁷⁶ - Nur Masalha: **The Palestine Nakba**, Zed Book LTD, New York, America, 2012, P 80, 81.
- ⁷⁷ - جوني منصور: المرجع السابق، ص 34.
- ⁷⁸ - إسلام شحدة العالول: المرجع السابق، ص 132-133.
- ⁷⁹ - ياسر علي: المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2009، ص 28.
- ⁸⁰ - عبد الوهاب المسيري: المرجع السابق، ص 254.
- ⁸¹ - Guy Ottewell: **Op.cit**, P 01-09.
- ⁸² - نور الدين مصالحة: المرجع السابق، ص 167.
- ⁸³ - Guy Ottewell: **Op.cit**, P 01-09.

- ⁸⁴ - عبد العظيم أحمد عبد العظيم: "الإبادة الجماعية في فلسطين... دراسة في جغرافية الجريمة"، ندوة جغرافية الجريمة، جامعة المنيا، مصر، 10 مارس 2014، ص 13.
- ⁸⁵ - مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، ج8، المرجع السابق، ص 131، 132.
- ⁸⁶ - محمد مصباح حمدان: الاستعمار والصهيونية العالمية، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، لبنان، 1967، ص 282، 284، 285.
- ⁸⁷ - صلاح العقاد: المرجع السابق، ص 67، 68.
- ⁸⁸ - O.N.U: **Op.cit**, P 147.
- ⁸⁹ - يوسف بن علي رابع الثقفي: الإرهاب الصهيوني في فلسطين 1948-1973، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2006، ص 101.
- ⁹⁰ - George Bensossan: **Les Pogroms en Palestine avant la création de l'état D'Israël (1830-1948)**, Paris, France, 2024, P 33, 34.
- ⁹¹ - وليد الخالدي: دير ياسين الجمعة 1948/4/9، المرجع السابق، ص 04.
- ⁹² - وليد الخالدي: "بناء الدولة اليهودية 1897-1948 الأداة العسكرية"، المرجع السابق، ص 31.
- ⁹³ - جمال عبد الهادي محمد مسعود، وفاء محمد رفعت جمعة: المرجع السابق، ص 326-330.
- ⁹⁴ - عبد الوهاب المسيري: المرجع السابق، ص 253-257.
- ⁹⁵ - الحسيني الحسيني معدي: المصدر السابق، ص 162.
- ⁹⁶ - جوني منصور: المرجع السابق، ص 37.
- ⁹⁷ - وليد الخالدي: دير ياسين الجمعة 1948/4/9، المرجع السابق، ص 128.
- ⁹⁸ - تيسير جبارة: المرجع السابق، 296.
- ⁹⁹ - نور الدين مصالحة: المرجع السابق، ص 177.
- ¹⁰⁰ - راما عزيز دراز: المرجع السابق، ص 216، 217، 218.
- ¹⁰¹ - Nur Masalha: **Op.cit**, P 80, 81.
- ¹⁰² - Mohsen Mohamed Saleh: **History of Palestine**, Al-Falah Foundation, Cairo, Egypt, P 77.
- ¹⁰³ - O.N.U : **Op.cit**, P 148.

¹⁰⁴ - عبد الوهاب المسيري: المرجع السابق، ص 253-257.